[352] أنه مر الحسن بن علي (عليهما السلام) على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له: هلم يا ابن بنت رسول ا إلى الغداء قال: فنزل وقال: إن ا لا يحب المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته (عليه السلام) ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم. وروى الحاكم في أماليه للحسن (عليه السلام): من كان يباء بجد فإن جدي الرسول (صلى ا عليه وآله) أو كان يباء بأم فإن أمي البتول، أو كان يباء بزور فزورنا جبرئيل. بيان: (يباء) بالباء فيما عندنا من النسخ ولعلة يباء (1) من (البأو) بمعنى الكبر والفخر، يقال: بأوت على القوم أبأى بأوا، أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة، أو من النوء بمعنى العطاء، أو من المناواة بمعنى المفاخرة، ويحتمل أن يكون نباء من النباء بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نثاء كذلك من النثاء (2). 29 - من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح قال: رأيت الحسن ابن علي (عليهما السلام) يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له: يا ابن رسول ا ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك ؟ قال: دعه إني لاستحيي من ا عزوجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه. وذكر الثقة: أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي (عليهما السلام) فلما فرغ قال الحسن: إني وا لا أمحو عنك شيئا ولكن مهدك ا فلئن كنت صادقا فجزاك ا بصدقك، ولئن كنت كاذبا فجزاك ا بكذبك وا أشد نقمة مني. وروي أن غلاما له (عليه السلام) جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي (والعافين عن الناس) قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي (وا يحب المحسنين) قال: أنت حر لوجه ا، ولك ضعف ما كنت أعطيك. 30 - كا: العدة، عن البرقي، عن أبيه وعمرو بن عثمان جميعا، عن هارون

---

(1) كأنه يريد (يبأ) مجزوم (يبأى). (2) ولكن الصحيح أنه من (باء يباء) بمعنى تكبر وافتخر، وهو مقلوب من (بأى) كقولهم (راء) في (رأى).